بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تشرفت ، وأنا بالمؤتمر الجراحي الدولى ، بلندن ، ذات العويم[1] بكثير من صفوة الجراحين . فأرشدنى أحدهم ، وكنا نتجاذب أطراف الحديث ، فى شئون جراحية إلى كتاب « أغلاط الجراحة وحوادثها[2] » تأليف المستر هارولد باروز[3] . فبادرت الى شرائه ، ومطالعته ، ولشد ما دَهِشت إذ وجدته قريب المشابهة بكتاب كنت على وَشك الفراغ منه ، واعداده للطبع والنشر باسم « صحائف جراح » . لكنى وجدت ، والحق يقال ، أن الكتاب الانجليزى أوسع دائرة ، وأغزر مادة ، وأوفى شرحًا ، وأقرب كمالاً ، واكثر اشراقًا من صحائفى . فتركت كتابى جانبًا ، واعتزمت نقل الكتاب الانكليزى إلى اللغة العربية . ولقد فعلت والحمد لله . ولست أدرى أكان من أغلاطى أنى لم أكن أمينًا فى النقل ؛ لأنى تصرفت فى الترجمة ، حذفًا وزيادة ؛ فأما الحذف فقليل جداً لا يكاد يذكر ، وأما الزيادة فكثيرة ؛ لأنى قد أضفت إليهِ ، فى مواضع مختلفة ، نتفًا ، وأغلاطًا ، وشذرات من صحائفى ، مما يتمشى ، وخطة الكتاب ، فلم يتغير بها منحى ، أو شكلاً ، أو غرضًا ، أوتنسيقًا . وهل من أغلاطى أنى تصرفت فى الاسم فجعلته « أغلاط الجراحين وحوادث الجراحة » ؟

لقد كان المرحوم الدكتور درى باشا يقول للطلبة ما معناه : يحسن بالجراح أن يأخذ معه حصاة بولية ، وهو ذاهب لاجراء عملية الحصاة ليظهرها لذوى المريض إذا شق

---

(١) يقولون جئت ذات العويم مصغراً أى السنة الماضية .

(٢) Mistakes and Accidents of Surgery.

(٣) Mr. Harold Burrows.

على الحصاة فلم يجدها ، مواراة لغلطه فى التشخيص . أفمن يتبع هذا الرأى أهدى أم من يتبع القائل : « من أخطأ خطأ واحداً فأخفاه فكأنه أخطأ خطأين » ؟

قد يروعك ، أيها المريض ، وأنت ذاهب إلى جراحك لاستشارته ، أن تعلم أن للجراحين أغلاطاً ، وللجراحة حوادث ؛ فلا تخف ولا تحزن ، فكفى الجراحين شرفاً ونبلاً أن تعد أغلاطهم ، وكفى الجراحة تقدماً وارتقاء أن تحصر حوادثها . وحسبك أيها المريض ، من الجراح ، أن يعنى بك العناية كلها فيفحص عن مرضك فحصاً كاملاً دقيقاً ، بالوسائل العصرية ، مستعيناً بزملائه من المتوفرين[1] على الفروع الطبية المختلفة إذا تبهم المرض عليه وكان غامضاً ، ولعل قصارى ما ترجوه ، من جراحك ، إن اقتضى مرضك عملية جراحية ، أن يتوكل على الله ويعملها مستكملاً كل الشروط الضرورية لاجرائها لكيلا ينأى[2] بها عن فنه ، فإن أتمها على خير ما يرام بذل أقصى ما فى وسعه للسير بك حثيثاً إلى أن يمن الله عليك بالشفاء ؟

شارع القاضى الفاضل بمصر

٥ ابريل سنة ١٩٢٤

الدكتور
محمد عبد المجيد

---

(١) المتوفر على الشىء المنصرف اليه بكل همته وهو بمعنى الاختصاص (٢) يبعد